مدينة سانت كاترين
مركز السياحة الدينية في سيناء

د. ناصر أيوب- عمان - الأردن

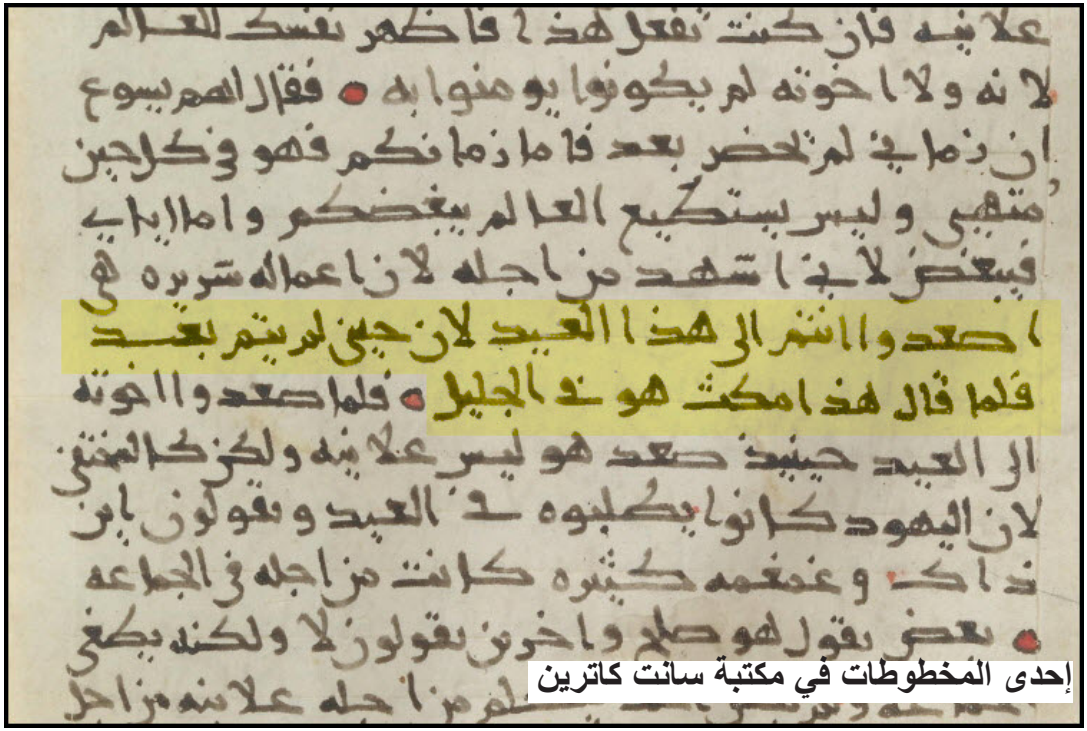

إحدى المخطوطات في مكتبة سانت كاترين

تتميز مدينة سانت كاترين جغرافيا عن مدن سيناء لاعتبارين رئيسيين اثنين: أولهما أنها أعلى المدن المأهولة بالسكان في المنطقة حيث تقع على هضبة ترتفع 1600 متر فوق سطح البحر، أما ثاني الإعتبارين هو أنها محاطة بمجموعة جبال تعتبر من أعلى القمم في مصر كلها، مثل قمة جبل كاترين وجبل موسى وجبل الصفصافة وغيرها. وبالتالي أعطاها هذا التموقع مناخا معتدلا في الصيف وشديد البرودة في الشتاء، مع كسبها غطاء من الثلوج تكسو تلك القمم المحيطة بها مما جعلها منتجعا سياحيا بامتياز، يجمع السياحة الدينية بالسياحة الطبيعية وقد أعلنت المنطقة أخيرا محمية طبيعية.

تقدر مساحة المدينة بـ 5130 كم2 و تبعد عن قناة السويس بـ 300 كم. وتعد من أشهر المدن المصرية فيما يخص السياحة الدينية لما تتوفر عليه من مزارات دينية مهمة، كما أنها تعد من الأماكن المفضلة لمحبي رياضة تسلق الجبال لاحتوائها كثيرا من القمم الجبلية العالية والمتنوعة المسالك. وليس ما سبق ذكره فقط بل تعد مرتعا لسياحة السفارى مما يجعل السياح يتقاطرون عليها من كل صوب ونحب و من كل أرجاء العالم. ولا غرابة أن تعتبر سانت كاترين بخصوصياتها السابقة الذكر من أشهر المحميات الطبيعية في مصر .

أهم المزارات السياحية الدينية في المدينة

1-ديـر سانت كاترين: بني الدير في منطقة جبلية على أحد تلال جبل سيناء، تتميز بوعرة ممراتها، إلا أن ما يشفع لتلك المنطقة هو وفـرة المياه فيها وجودتها وذلك بسبب مرور وادي الراحة بالقرب منها، و مناخها المتوسط المعتدل، والطبيعة الخلابة التي تحويها. و يحيط بالدير سـور تاريخي مشيد

جبل سيناء

الكنيسة من الداخل

بأحجار الجرانيت وبه أبـراج في كل زوايـاه ويبلغ ارتفاعه بين 12 و15 متراً. أما داخله فتوجد أبنية في مستوى أربعة طوابق توصل بينها ممرات ودهاليز أنشئت بمهارات هندسية فائقة. وقد أنشأ الدير من طرف الإمبراطورة هيلانة والدة الإمبراطور قسطنطين سنة 432م ولم يأخذ شكله النهائي إلا في عهد الإمبراطور جوستينيان سنة 545 حيث سمي بـ "ديـر القديسة كاترين" إحـدى "شهيدات الإسكندرية"حسب روايات المسيحيين، واستعمل بعد ذلك سجنا لرهبان سيناء الخارقين لقانون الكنيسة آنـذاك. ومن ثم أخذت المدينة اسمها الحالي. ومن أهم الأبنية التي يحتويها الدير، نذكر على الخصوص: معصرة زيتون وطاحونتين ومخازن للحبوب، وآبارا وخزانات مياه. ثم هناك الكنيسة الكبرى وكنيسة العليقة والجامع والمكتبة، بـالإضـافـة إلـى حجرات القساوسة والرهبان. وتستعمل هذه المنشئات الآن كمزارات سياحية. **2- الكنيسة الكبرى:** أو الكاتدرائية كما يسميها البعض وتوجد في الجزء الشمالي من الدير، أشئت سنة 527م من طرف الإمبراطور جيستيان، وتعد أقدم المآثر المسيحية في الدير، و تشبه في تصميمها "البازيليكا الرومانية". **3- الكنيسة**

كنيسة

مأثورة من سانت كاترين

الصغيرة: بنيت على قمة جبل موسى الذي يزعم المسيحيون أن موسى حاوره الله تعالى في ذلك المكان. **4 -كنيسة الموتى:** وكانت تستعمل لخزن جماجم الموتى من الرهبان والقساوسة، حيث ترص تلك الجماجم فوق بعضها. -5 كنيسة العليقة: أو مقام هـارون حسب أقوال المسيحيين.

ومن أهم المآثر والمزارات السياحية الإسلامية نذكر: **-5 مسجد الحاكم بأمر الله:** الذي يقابل الكنيسة الكبرى، و على بعد 10 أمتار منها نلاحظ وجود جامع صغير بني بأمر من الوزير الفاطمي أبو النصر أنوشطاقين سنة 1106م. **-6 المسجد العتيق:** من المآثر الإسلامية التي تجاور الكنيسة الكبرى. -6 المئذنة التي وتوجد بجانب برج الكنيسة في دير سانت كاترين. **-7 المكتبة الرئيسية:** يمكن القول إن أشهر مزار في دير سانت كاترين هو مكتبته التي تحتل الطبق الثالث من بناية قديمة جنوب الكنيسة، و

سانت كاترين

كنيسة مدينة سانت كاترين

سياح في طريقهم لسانت كاترين

دير سانت كاترين

تتوفر على عدة مراجع ومخطوطات ثقافية ودينية ووثائق أهمها و أشهرها: "وثيقة من الرسول محمد صلى الله عليه وسلم يعطى فيها الأمان للدير والرهبان، والوثيقة على نحو ما يعتقد كتبها عمر بن الخطاب".

السياحة الجبلية والمحميات الطبيعية

إضافة إلى اعتبار المدينة بؤرة للسياحة الدينية، فهي كذلك تعد منتجعا سياحيا طبيعيا بكل امتياز، لما يحيط بها من جبال شامخة تكسوها الثلوج، مولدة بذلك لوحات فسيفساء طبيعية يستثمرها السياح للإستمتاع بـها، ومـزاولـة الرياضات الجبلية بجل أنواعها، وعليه أعلنت المنطقة محمية طبيعية منذ عام 1988. ومـن أهـم الجبال المحيطة بالمدينة نذكر: **-1 جبل البنات:** إنه جبل شامخ يفصل بينه وبين "سربال" "وادى فيران". **-2 جبل موسي:** نظرا لشهرته الدينية والعقائدية وتسميته باسم النبي موسى عليه السلام فإنه يعد أشهر جبل

فندق وادي المقدس

مكتبة الحاكم بأمر الله

في سلسلة جبال سانت كاترين، ويحب كل السياح بغض النظر عن مشاربهم وديانـاتهم الذهاب إلى دير سانت كاترين من أجل الوقوف على قمة هذا الجبل الـذي كـان سيدنا موسى عليه السلام يناجي الله تعالى لمدة أربعين يوماً ليتسلم الرسالة. **-3 جبل كاترين:** يمكن للمرء أن يشاهد من فوق قمته خليج العقبة وخليج السويس. ويعتبر هذا الجبل من أعلى جبال مصر كلها حيث يبلغ ارتفاعه 8563 قدماً فوق سطح البحر.

أما أهـم وأشهر المحميات الطبيعية التابعة لسانت كاترين فهي: محمية سانت كاترين ومـا حولها فـي تقاطع واد الإسباعية ووادي الأربعين، وتحيط بالمحمية عدة جبال (جبل كاترين، وجبل عباس، وجبل الصناع، وجبل الصفصافة، ثـم جبل مـوسـى) تقدر مساحتها بـ 4300كلم2 وتمتد إلى جنوب سيناء، وهـي مناسبة لـرحـلات "الـسـفـاري"، ولترويض وركـوب الجمال، كما أنها ملاذا للحياة الحيوانية البرية، والنباتات النادرة االمقتصر وجودها على المنطقة كالنباتات الطبية ونذكر منها: العتوم، و

من جهة أخرى

فندق بلازا

الزعتر، والشيح، والعجرم، والبثيران، والطرفة، والسكران، والسموة، والحبك.. أضف إلى ذلك أنها موطنا للكثير من الحيوانات البرية المفترسة مثل: الذئاب والثعالب والضباع والفأر الشوكي و الجربوع ، وكذا الحيوانات المجترة مثل الغزلان والوعول والأرانب البرية والقنفذ العربي. ولا ننسى تنوع فصائل الطيور مثل: البومة و اللقلق والغراب والعقاب والنسر والعوسق والصقر والقمري والقنبرة والأبلق والتمير والعصفور الخ... وبذلك تعد منسانت كاترين من المحميات الطبيعية الهامة في جمهورية مصر العربية لما تحتويه من تلك الكنوز والأجناس الحيوانية البرية والطيور المختلفة.